مكتب التربية العربي لدول الخليج

سلسلة الكتب الثقافية للأطفال

المرحلة الأولى

رحلة قطرات الماء

تأليف

روضة الفرج الهدهد

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية :
مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٢٧هـ
الهدد، روضة الفرخ
رحلة قطرات الماء.- الرياض ١٤٢٥هـ
٢٤ص ، ١٧×٢٤سم
ردمك :١-١٩٢-١٥-٩٩٦٠
١- قصص الأطفال ٢- القصص العلمية
أ) العنوان ب) السلسلة.
ديوي ٨١٣,٠٨٧٦ ١٤٢٥/٣٧٥٥هـ

رقم الإيداع :١٤٢٥/٣٧٥٥
ردمك :١-١٩٢-١٥-٩٩٦٠



﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ سورة الأنبياء ٣٠

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ص.ب (٩٤٦٩٣) - الرياض (١١٦١٤)
تليفون: ٤٨٠٠٥٥٥ - فاكسميلي ٤٨٠٢٨٣٩
WWW. abegs. org
E-mail: abegs @ abegs. org
المملكة العربية السعودية

تقديم

إن مكتب التربية العربي لدول الخليج انطلاقًا من أهدافه التي نص عليها نظامه الأساسي ، قد أخذ على عاتقه إصدار سلسلة الكتب الثقافية للأطفال ، التي تسعى بشكل عام إلى توفير بعض مصادر المعرفة التي تتلاءم مع اهتمامات الطفل في المرحلة العمرية من سن الثامنة إلى سن الثانية عشرة ، وبما يتفق مع خصائص هذه المرحلة العمرية.

والمكتب إذ يقدم للقارئ هذه السلسلة، يرجو أن تكون حافزًا للمؤلفين والمبدعين على زيادة الانشغال بالكتابة للأطفال لما لها من قيمة خُلقية وتربوية وعلمية.

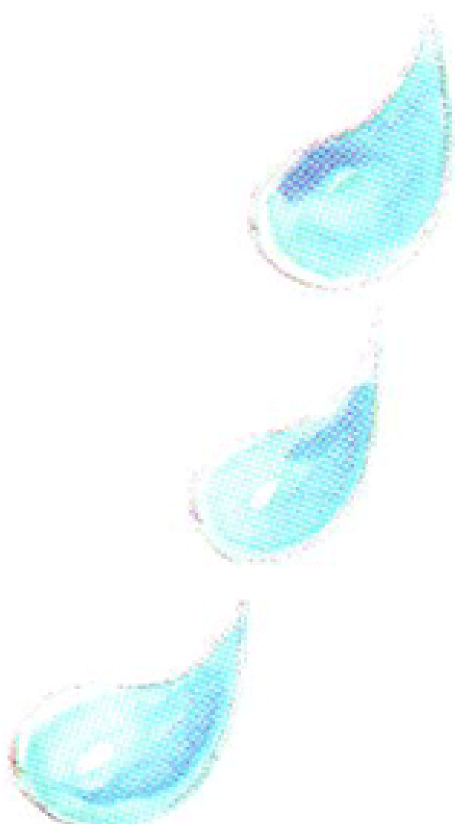
وإننا إذ نقدم كتاب « رحلة قطرات الماء » لمؤلفته الأستاذة روضة الفرخ الهدهد ، ضمن سلسلة الكتب الثقافية ، فإننا نؤكد أن أطفال اليوم الذين هم أمل الأمة وعماد المستقبل سيبقون في بؤرة اهتمامنا الذي يسعى لإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل، التي تأتي مشكلة المياه في مقدمتها على مستوى دول العالم بعامة، ودول العالم العربي بخاصة.

ومن هنا تأتي أهمية توعية الأطفال بأهمية الماء وضرورة ترشيد استهلاكه ، وهي ما يسعى هذا الكتاب إلى الوصول إليه من خلال خطابه الثقافي الموجه لهذه الشريحة من شرائح المجتمع؛ انطلاقًا من أن المستقبل ما هو إلا ثمرة من ثمار الحاضر.

والله ولي التوفيق،،،،

د. علي بن عبد الخالق القرني
المديرُ العام
لمكتب التربية العربي لدول الخليج

رحلة
قطرات
الماء



رحلة قطرات الماء

اجتمعت القطرات الصديقات في موجة واحدة مع القطرات الأخرى، وانطلقن نحو الشاطئ، وحملتهن الموجة ثم حطتهن بقوة على شاطئ المحيط، فتعالت ضحكاتهن، وتقدمت الصديقات مع قطرات الماء زاحفات على الرمال، وأكملت الصديقات التقدم ببطء حتى وصلن إلى أقصى بعد عن المحيط، عادت مسرعة إلى الماء المنسحب إلى المحيط، ثم لم تلبث أن حملتهن موجة جديدة قوية إلى الشاطئ، فرحن بها، وتسابقن إلى نقطة أبعد فوق الرمال، يقبلنها ويبللنها، وظلت الصديقات في تقدم وثبات حتى يصلن إلى نقطة أخرى بعيدة من رمال الشاطئ.

طيلة الفصل الشتوي ظلت الصديقات من قطرات الماء متماسكات يلعبن معاً، بين الانتقال من وسط الماء إلى طرف الشاطئ بلا تعب، ولم تخف منهن رمال الشاطئ، وكانت الضحكات منهن تملأ الجو.



مرت الايام وازدادت حرارة اشعة الشمس، وهي تتساقط على مياه المحيط الصافية الزرقاء، وخفت حدة الأمواج، ولم تعد القطرات كسابق عهدها، لم تعد تصل إلى مسافة أبعد فوق الرمال وبدأ يساور القطرات الصديقة إحساس غريب، فهناك قوة تشدهن إلى خارج الماء إلى أعلى، فالجو حار، ومع ازدياد الحرارة بينما إحدى القطرات تركب الموجة إذا بقوة غريبة تشدها إلى أعلى، وإذا بها ترتفع في الجو، تاركة صديقاتها.



ذهلت القطرة (أنسي) مما جرى، ونظرت حولها، فلم تشاهد أحدا من صديقاتها، لم تشاهد إلا ماء المحيط والشاطئ تحتها، وهي ترتفع وتعلو ولا تدري أين تذهب.



وحزنت الصديقات لفقدان (أنسي) ولكن اشتداد حرارة الشمس جعل صديقتين أخريين تحسان بما



يشدهما إلى خارج الماء ويرتفع بهما إلى أعلى، لقد فقد المحيط (جيجي) و(ميمي) كما فقد (أنسي) قبلهما.

ساد الحزن باقي الصديقات لفقد زميلاتهن، واستمرت حركتهن مع الأمواج، حركة حزينة بطيئة، وكانت القطرة (بيبي) تنظر كل يوم إلى خارج المحيط لملاقاة صديقاتها، ولم تلبث الأشعة الحامية أن سحبتها إلى أعلى، بينما بقيت القطرتان (فوفو) و(سوسو) تحت سطح الماء خوفا من مصير صديقاتهما.





لقاء في الأعالي

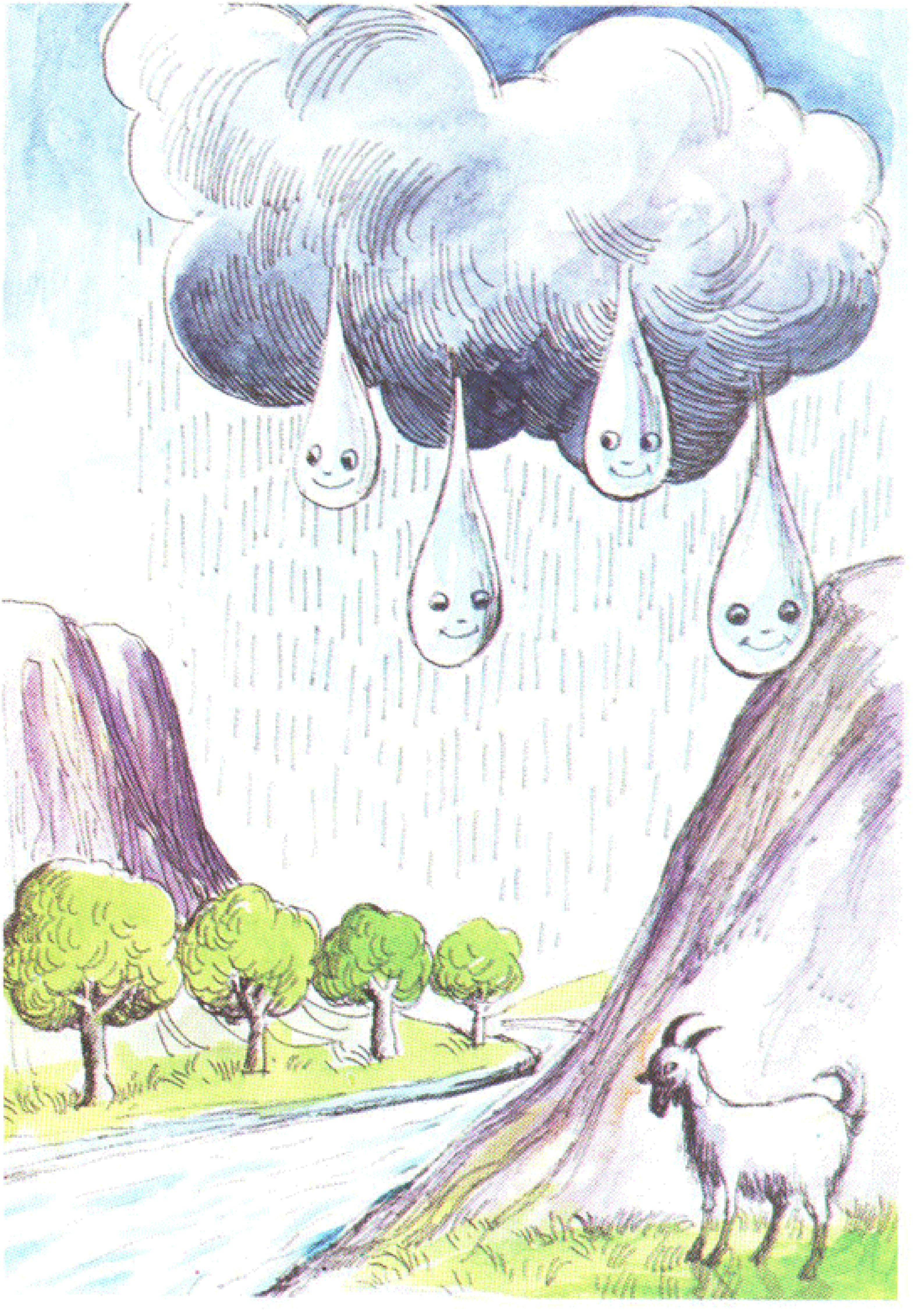
لم يمض وقت طويل، حتى التقت (أنسي) بصديقاتها (ميمي)، و(بيبي)، و(جيجي) كانت هيئة كل منهن قد تحولت إلى بخار، لم تعد قطرة ماء سائلة، بل أصبحن غازا يتحرك بسهولة في الجو، ضمن مجموعة كبيرة من جزيئات بخار الماء المتماثلة، وفجأة هبت ريح قوية عنيفة حملت بخار الماء واتجهت به نحو المجهول.

خافت الصديقات، فإلى أين ياتري تحملهن الرياح؟، وإلي أي مكان سينتقلن؟ وهن على هذه الحال من الحيرة إذا بهن يشعرن بانخفاض في درجة الحرارة، وعرفن أنهن ارتفعن في طبقات الجو، وعندها تجمعت الجزيئات، وتكثفت، وتحولت إلى قطرات ماء مرة أخرى تتحرك في طبقات الجو.

"يا للفرحة! لقد عدنا إلى صورتنا الأولى" قالت إحداهن، ولكننا لازلنا بعيدات عن الأرض كثيرا، وهبت الريح، فحركت الغيوم وقطيرات الماء، فصاحت (بيبي) في رعب : إلى أين تتجه بنا هذه الرياح؟

قالت (أنسي) : لا تخفن إن الله – سبحانه وتعالى – يؤلف بين هذه السحب والغيوم، ثم يسوقها بالرياح ثم ينزلها ماء إلى الأرض الميتة فيحييها بنا، فلقد جعل الله منا كل شيء حي.

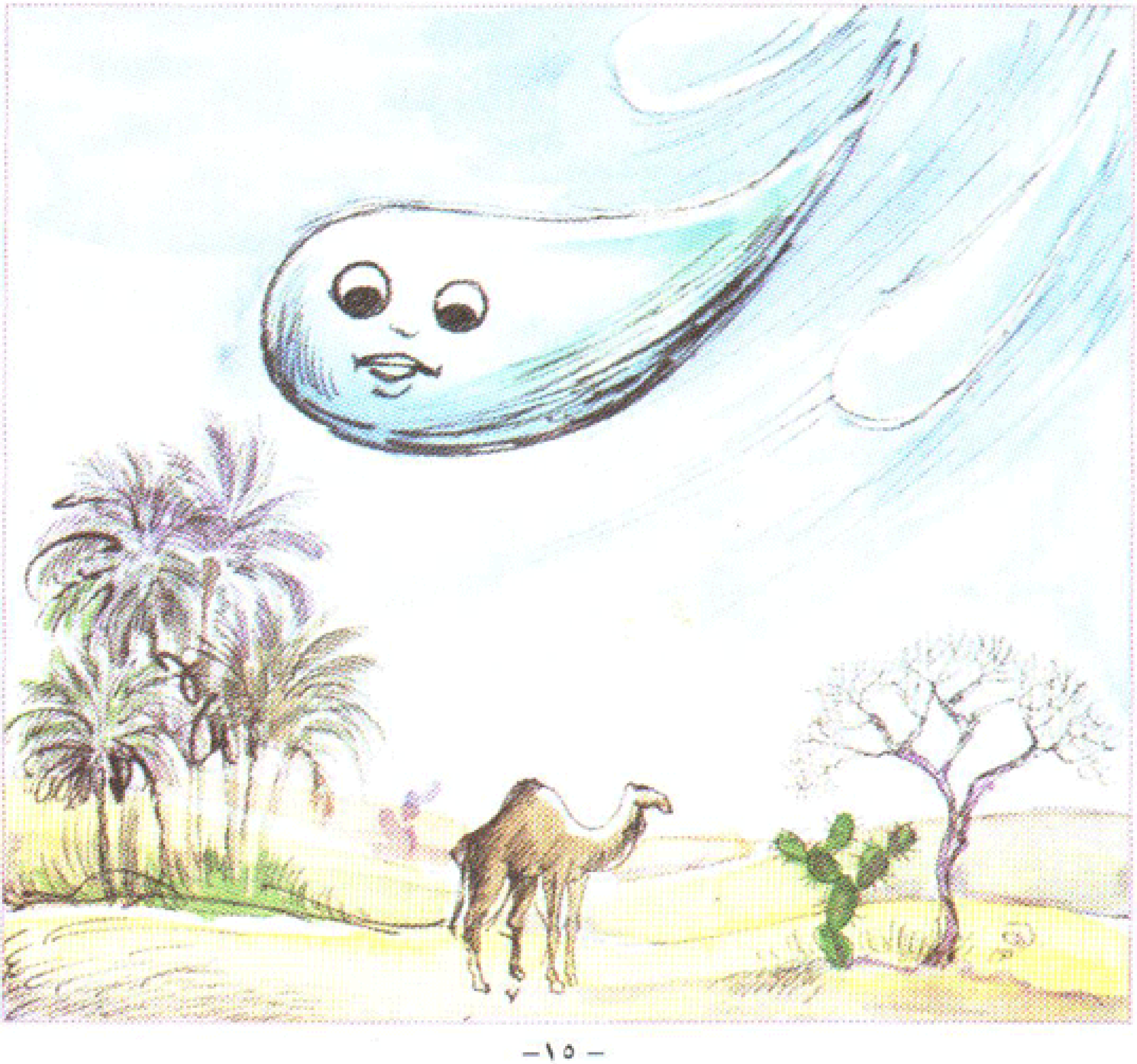
احست (أنسي) بالفرح وهي ترقب الأرض، وتذكرت شاطئ المحيط، الذي كانت تلعب على رماله وداعبها الأمل في العودة، ولكنها رأت معالم أخرى؛ وجدت نفسها وقد نزلت مطرا على جبال وصخور ثم تهبط وديانا، ثم تمتصها الأرض وتغيب داخلها إلى حين، ثم خرجت مع مياه نبع صاف تسيل مياهه في جدول عذب رقراق، يسقي ما حوله من إنسان وحيوان ونبات، ثم ينصب في نهر كبير، وحين تذكرت زميلاتها غلبتها الدهشة لاختفاء عدد كبير منهن في أنابيب دفعت بهن إلى المنازل والمزارع والمعامل، ولكنها لم تذهب معهن، ولم يصل بها النهر إلى المحيط الذي يصب فيه، لقد صاحبت (أنسي) النهر في رحلته الطويلة الشاقة بين الجبال والوديان.



رحلة القطرة (ميمي)

ظلت "ميمي" في الجو، تنتقل من مكان إلى آخر ... ثم نظرت من مكانها العالي فرأت أرضا صحراوية، لازرع فيها،ولا حياة، فقالت في نفسها: ليتني أنزل فأروي هذه الصحراء، فينبت زرعها وتدب فيها الحياة.

ولكن الرياح حركتها فاذا بها تعلو حديقة عامرة بسكانها، فقالت : لعلي أهبط هنا



فأروي الزروع وأسقي الناس والحيوان، ولكن سرعان ما حركتها الريح فوق نهر عظيم، وأحست بالبرد الشديد، فإذا بها تتحول مع كل جزيئات بخار الماء إلى مادة متماسكة، تنزل على شكل برد سميك ثم ثلج خفيف على النهر والأراضي المجاورة، فرحت ميمي حينما رأت الناس صغارا وكبارا يخرجون من بيوتهم ليلعبوا بكرات الثلج في مرح، وتتصاعد صيحاتهم وضحكاتهم وهم يتقاذفون بالكرات الثلجية، ولم تطل فرحتها فبعد يومين عادت لتجد نفسها في ظلام دامس فلقد ذابت الثلوج وامتصت الأرض قطرات المياه ومعها القطرة "ميمي" فغارت جميعها إلى باطن الأرض، فأحست "ميمي" بحزن عميق، فها هي لن تعود إلى مياه المحيط مرة أخرى.



رحلة القطرة (بيبي)

كان حال "بيبي" أسوأ من صاحبتها؟ فقد دارت في الجو مسافة كبيرة قطعت فيها آلاف الأميال دون أن تدري نهاية الرحلة، ولم تلبث أن رأت دخانا أسود يصعد من مبان كبيرة فأوجست خيفة، ولم تكد تتبين مصدر الدخان، حتى رأت السحابة قد تكاثفت، وتجمعت جزيئات البخار ثم تحولت إلى قطرات صغيرة من الماء نزلت مطرا غزيرا على الأرض السوداء، مختلطة بالدخان، فخافت "بيبي"، وملأ الرعب قلبها... فرائحة الدخان ومنظر المصنع والسوائل المتدفقة منه، كل هذا لم يعد يشعرها بالأمان، وأحست بالسوائل تحرقها، ورغوتها الحامضية تقضي على نقائها وصفائها، أحست بالماء من حولها وقد تغير لونه وطعمه ورائحته، ووجدت النبات من حول مجرى الماء ميتا، والأحياء المائية في الجدول قد فقدت حياتها، عندئذ شعرت بالحزن العميق، وكرهت من كان سببا في إلقاء المخلفات الصناعية في مياه النهر ليقضي على الحياة، وتعجبت: كيف يجعل الإنسان الجاهل الماء سما قاتلا له ولأبنائه ولكل مظاهر الحياة؟ وفي طريقها مقتربة من المحيط أحست بالمشكلة التي سوف يتعرض لها المحيط من الماء الملوث وساءها أن تكون سببا في تلوث مياه المحيط فحاولت أن تتجنب ذلك وأخذت تجد في تغيير مسارها ونجحت أخيرا في الخروج من الماء الملوث وارتمت على التراب والحصى وظلت كذلك حتى تسربت إلى باطن الأرض ....





رحلة القطرة (جيجي)

وجدت "جيجي" نفسها مع قطرات الماء تهبط منحدرة من المرتفعات عالية في قوة وعنف .. ولم يكن أحد ليظن أن في هذا الهبوط والانحدار قوة مفيدة، حتى القطرة "جيجي" لم تكن تعلم أن هبوطها وغيرها من القطرات مفيد للإنسان وللحياة.

لقد استطاع الإنسان الذي خلقه الله - سبحانه وتعالى - وزوده بالعقل أن يكتشف ما ينفعه، وعرف أن هذه القوة الهائلة الناشئة من سقوط المياه يمكن أن تكون مصدراً للكهرباء ..

والكهرباء التي اكتشفها الإنسان ذات فوائد عديدة؛ فهي تضيء البيوت وتشغل الغسالة والثلاجة والمروحة، والمذياع والتليفزيون والألعاب التي نراها في مدينة الألعاب والترفيه، حيث يستمتع الأطفال ويلعبون ....

وجدت "جيجي" أنها تسقط مع صاحبتها فوق ريشات كبيرة في مولدات ضخمة تولد الكهرباء ثم تنقلت مع صاحباتها وتواصل سيرها في مياه النهر.

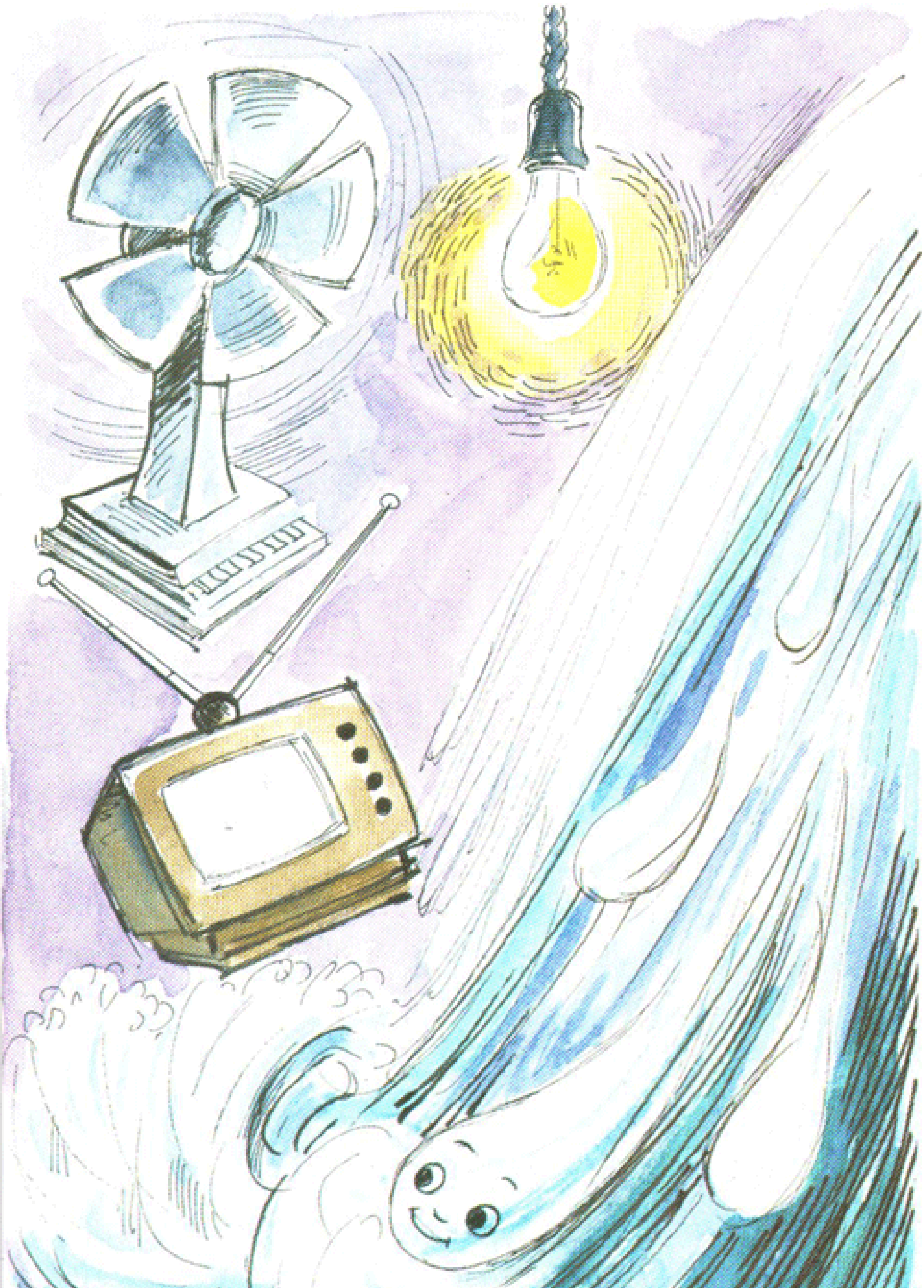


وفي الطريق سقت المزروعات والحيوانات، وقد أخذ العمال منها لصنع خلطات البناء لإقامة البيوت والمدارس والمساجد، ومايزال النهر يسير ويواصل سيره وعطاءه حتى يصل إلى مصبه.

وهكذا واصلت جيجي سيرها مع مياه النهر حتى وصلت إلى المحيط، وما كادت تصل حتى فوجئت بتغير في الطعم فماذا حصل؟ إن المنطقة التي تقع بالقرب من مصب النهر عذبة حلوة، وأما المنطقة التي تبعد عنه فهي ملحة جداً، لقد اكتشفت أن مياه النهر عذبة ولكن مياه المحيط ملحة، فعجبت من قدرة الخالق - عز وجل - الذي جعل حاجزا بين الماء العذب والماء المالح وشاهدت السفن تصيد الأسماك من النهر العذب كما تصيدها من المحيط الملح، فسبحان الخلاق العظيم.







لقاء الصديقات

من باطن الأرض، ومن بين طبقات الصخور والأتربة تتجمع المياه نقية عذبة، فلا لون، ولا طعم، ولا رائحة، كم من الزمن بقيت هناك تعاني من الظلمة والحبس حتى تشققت الحجارة فخرج الماء منها عذبا صافيا.

انطلقت (بيبي) مع أولى القطرات من باطن الأرض، تتحسس ما حولها وتشكر الله علىنعمة الضوء والشمس، وأحست بالدفء والأمان، وهي تتدفق بهدوء من مياه النبع، وشعرت بالسعادة وهي تسير لتحمل الحياة إلى كل نبات وحيوان وإنسان على جوانب الأنهار، وانطلقت (بيبي) فرحة مسرورة تردد قول الله عز وجل "﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾".(الأنبياء : ٣٠).

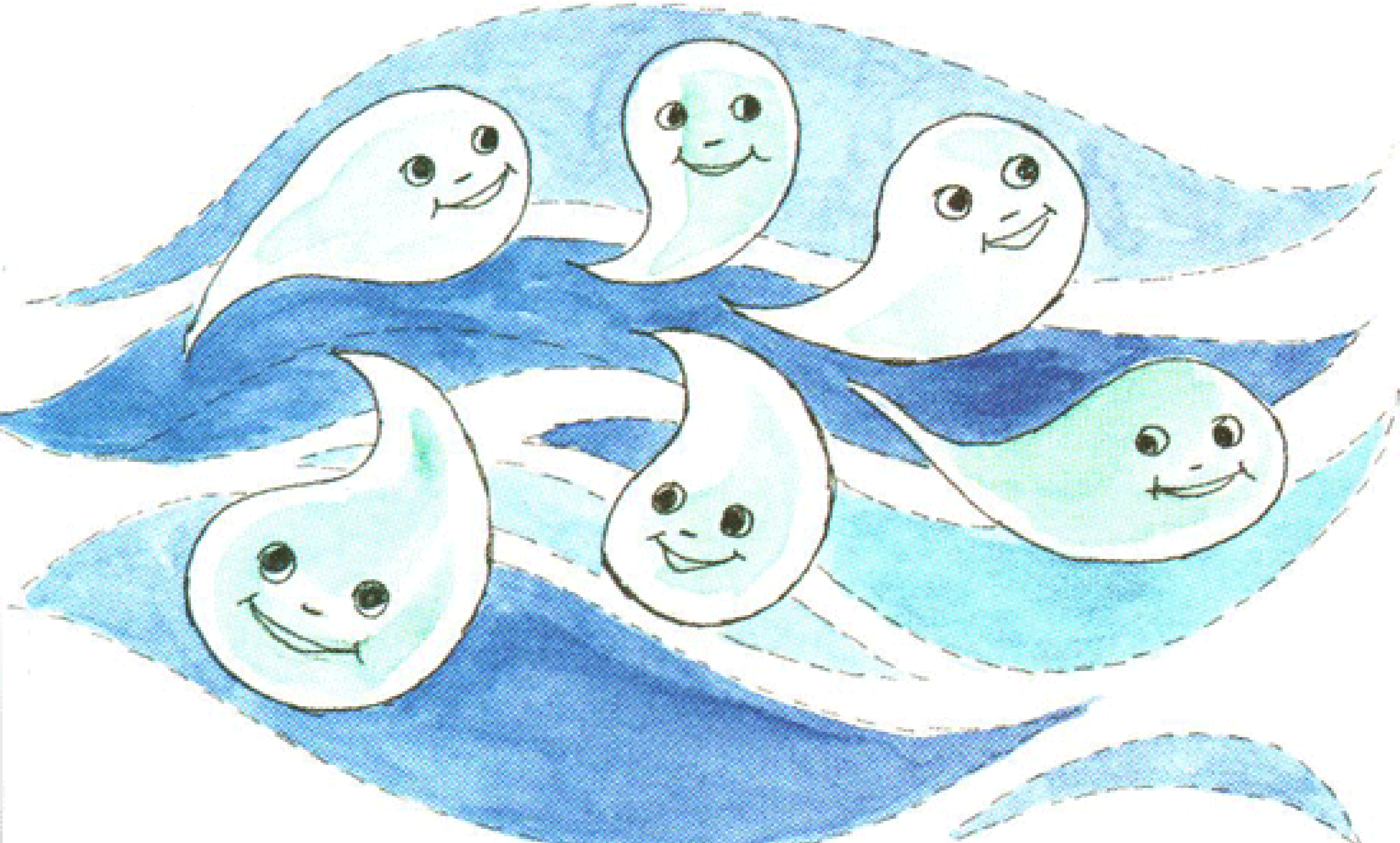
سارت مع مياه النهر، تتمنى العودة إلى صديقاتها العزيزات في مياه المحيط صديقاتها "آنسي وفوفو وسوسو وجيجي وميمي" وتتشوق إلى اللعب مع أمواج المحيط، وإلي التكسر على رماله الناعمة... فهل تتحقق الأمنية؟

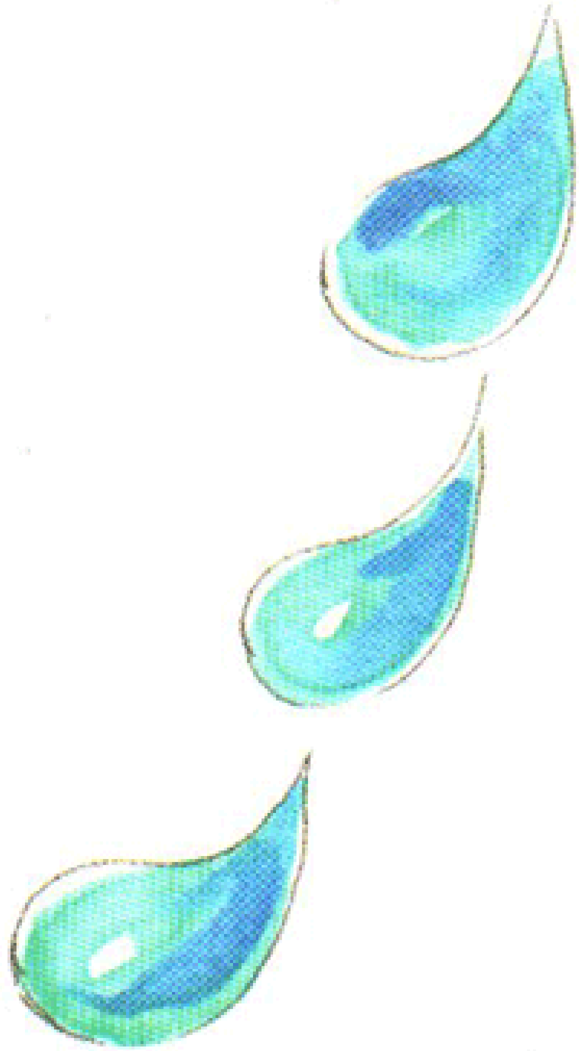
وتظل في رحلتها مع رفيقاتها عبر الوديان والجبال واستقر بها المطاف في واد واسع انحبست فيه المياه التي كانت تتجمع أمام سد كبير بناه الانسان ليخزن المياه، للأيام التي تقل فيها بداية الطر المياه. فرحت "بيبي" وقالت في نفسها : يا لذكاء الإنسان ثم تذكرت – عندما كانت تعاني من التلوث – ما فعله الإنسان بالمياه فهو يستطيع أن يجمعها ويستطيع أن يتلفها ويلوثها، وبينما كانت تحدث نفسها لاحت منها التفاته فرأت صديقتها العزيزة "آنسي" فكان لقاء حارا، ولكنها تعجبت من أنها تبدو في مظهر غير لائق فهي تحمل آثارا من الطمي والتربة ولاحظت آنسي تعجبها فطمأنتها قائلة: أنا بخير وإنما الذي حدث أنني كنت مع مياه النهر حين فاض فأغرقت المياه الأراضي وقلعت الأشجار والمحصولات، وهدمت البيوت، لشدما أشعر بالحزن والأسف لأنني مع مياه النهر كنت مصدر ضرر كبير للإنسان، ولكنني الآن أحس بسعادة تمحو ذلك الحزن لأن الإنسان الذكي بنى هذا السد لكي يمنع الفيضان، ويحمي الثروة المائية من الضياع ويخزن المياه لوقت الحاجة، ثم يتحكم فيها حسب حاجته.

قالت "بيبي" : الإنسان يستطيع أن يجعل الحياه سعيدة علىالأرض أو يدمرها، ليته يحافظ علىالماء نقيا نظيفا، فيبعد بذلك الجراثيم والميكروبات عنه وعن أولاده.

واخيراً.. وبعد رحلة طويلة وصلت "بيبي" و"آنسي" إلى المحيط والتقتا بصديقتهيما "ميمي" و"جيجي" وفي تلك الحظة ظهرت "فوفو" و"سوسو" علىسطح مياه المحيط .. تماسكن جميعا، حملتهن موجة قوية إلى الشاطئ، ارتفعت ضحكاتهن، أخذن يتسابقن في الوصول إلى أبعد نقطة علىالرمال ... وعدن إلى المحيط من جديد لتحملهن موجة أخرى في انتظار موسم الصيف القادم.

"تمت"





م . ت / د . ن ٤٦١

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

سلسلة الكتب الثقافيّة للأطفال

المعرفة ...

إنها أسمى غايات الإنسان، والقراءة أول باب من أبواب المعرفة، بدأ به الوحي الكريم في قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

ومن هنا حمل مكتب التربية العربي لدول الخليج على عاتقه مهمته الجليلة في إخراج هذه السلسلة الثقافية والتربوية للأطفال.

من أهدافها القويمة:

أن يكون الطفل على صلة قوية بالعالم المحيط به، فيعرفه ويفيد منه ويحافظ عليه وينشأ على حبه.

أن يحب الطفل القراءة ويعتاد مهارتها، ويبرع في اقتناص المعلومات مما يقرأ.

أن يتوجه اهتمام الطفل بين الثامنة من عمره إلى الثانية عشرة إلى الكتاب يلتمس منه علما ومعرفة.

وهذا العمل الذي يقدمه المكتب، إنما هو دفعة للمؤلف المبدع كي يشتغل بأدب الطفل لما لذلك من قيمة عظيمة في بناء صرح الوطن على أكتاف جيل جديد ينهل من القيم الخلقية مؤيداً بالعلم المبني على أسس تربوية.

للحصول على مزيد من النسخ من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج يرجى الاتصال على الموزع الوحيد: مكتبة تربية الغد على العنوان التالي: ص. ب ٢٢٥٢٣٨ - هاتف ٢٠٨٤٢٤٤/ ٢٠٨٤٢٤٦ (٠٠٩٦٦١) - الرياض ١١٣٢١ - المملكة العربية السعودية.

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٧٥٥

ردمك: ١-١٩٢-١٥-٩٩٦٠

مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج

الرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م